

تفسير البيضاوي

101 - { يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم } الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء والمعنى : لا تسألوا رسول الله ﷺ عن أشياء إن تظهر لكم تغمكم وإن تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كمقدمتين تنتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقلة لا يفعل ما يغمه وأشياء اسم جمع كطرفاء غير أنه قلبت لامه فجعلت لفعاء وقيل أفعلاء حذف لامه جمع لشيء على أن أصله شيء كهين أو شيء كصديق فخفف وقيل أفعال جمع له من غير تغيير كبيت وأبيات ويرده منع صرفه { عفا الله عنها } صفة أخرى أي عن أشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها إذ روي أنه [لما نزلت { والله على الناس حج البيت } قال سراقه بن مالك : أكل عام فأعرض عنه رسول الله ﷺ حتى أعاد ثلاثا فقال : لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فأتروني ما تركتكم فنزلت [أو استئناف أي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا لمثلها { والله غفور حلیم } لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفوا عن كثير وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [أنه E كان يخطب ذات يوم وهو غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال : لا أسأل عن شيء إلا أجبت فقال رجل : أين أبي فقال في النار وقال آخر من أبي فقال : حذافة وكان يدعى لغيره فنزلت]